Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد التفت النحاة إلى ظاهرة الحذف فوضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربى وليس على التعسف فى التقدير ، يقول سيبويه : « واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر ما أظهروا وتجرى هذه الأشياء التى هى على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو فى الكلام على ما أجروا ، فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو : يك ويكن ولم أبل وأبال ، ولم يحملهم ذلك على أن يفعلوه بمثله ولم يحملهم إذا كانوا يثبتون فيقولون : فى مر أومر ، أن يقولوا فى خذ أوخذ ، وفى كل أوكل . فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم فسر »[1] وعلى هذا النحو يسيرون فى شرحهم لكل ما رأوه من حذف فى العربية .

ثم جاء من بعد أولئك الأفذاذ لغويون منهم من سار على خطى القدامى محللاً ومضيفاً ومنهم من أخذ يدور حول أفكارهم ويبنى حولها الأسوار الحصينة المانعة للولوج أو حتى للرؤية زاعماً أنه يشرح تلك الأفكار ويوضحها للدارسين ، ثم جاء من بعد هولاء آخرون فصنفوا المؤلفات المطولة والمختصرة ذاكرين أن هدفهم هو تقديم المادة اللغوية بأسلوب سهل وعرضها بطريقة واضحة تاركين منهج القدامى وأسلوبهم ، مستعينين على ذلك بكل ما أوتوا من براعة فى وضع الأحاجى والألغاز ، حتى غدا متعلم اللغة :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها *** فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل

فتعالت الصيحات على مر العصور داعية إلى تجديد النحو والتصريف بما يتناسب مع متطلبات العصر ودواعيه ، ووجدت تلك الصيحات من يستجيب لها ، وكانت هذه الاستجابات فى العصر الحديث تسير فى إتجاهين ، إتجاه رأى أصحابه أن اعتماد العاميات لغات للتخاطب والكتابة والأدب هو المنقذ من النحو والتصريف وصعوباتهما .

---

(1) الكتاب . ج/1 . ص 265 - 266 .

(2) ينظر : من أسرار اللغة . د. إبراهيم أنيس . ص 219 وما بعدها .